صفة الرّؤية والبصر والعين لله عز وجل في سورة العلق في ضوء الإثبات والتنزيه

د. أمل بنت يوسف بن ناهس اللهيبي*

سلم البحث في ١٤٤٧/١/٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١/٢٢هـ

ملخص البحث:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذا ملخص لبحث في العقيدة وعنوانه: ((صفة الرؤية والبصر والعين لله -عز وجل- في سورة العلق في ضوء الإثبات والتنزيه)).وتكمن أهمية الموضوع: أنَّ معرفة صفات الله -عز وجل- والتفقّه في معانيها سببٌ في التعرّف أكثر على الله - سبحانه وتعالى- والقرب منه، ومن شأن هذه المعرفة أن تدفع العبد إلى حبّ الله تعالى، والخشية والخوف منه، والرجاء به.ومن أسباب اختيار الموضوع وأهدافه: إثبات صفة الرؤية والبصر.وأما مشكلة البحث وتساؤلاته: تتضح في الإجابة عن السؤال الرئيسي ما أدلة إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- من خلال سورة العلق؟ وأما حدود البحث: تقتصر الدراسة على تناول صفة الرؤية (البصر) من خلال سورة العلق في بناء الأنسان.وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.واشتمل البحث على تمهيد ومقدمة ومبحثين وخاتمة والفهارس. أما التمهيد وفيه التعريف بمصطلحات البحث(الصفة، والرؤية والبصر، والعين، والسورة، والعلق).والمقدمة وتحتوي على: أهميته البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته وتساؤلاته، ومصطلحاته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.المبحث الأول: نبذة تعريفية عن سورة العلق ، وفيه مطلبان: المطلب الأول: ذكر أسماء السورة وسبب تسميتها، وأسباب ومكان نزولها، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وخصائصها ومحاورها ولطائفها.المطلب الثاني: مقاصد السورة و فضائلها، وأهم القضايا التي اشتملت عليها السورة.وأما المبحث الثاني: إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- وفيه مطلبان: المطلب الأول: منهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله -عز وجل-المطلب الثاني: إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- من خلال سورة العلق.الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بكلية القرآن والدراسات الإسلامية, جامعة جدة.

وقد خلص البحث إلى نتائج وتوصيات عديدة ومنها:

ثبوت صفة الرؤية للباري جل وعلا ، بنصّ الكتاب والسنة، وأن صفة الرؤية من الصفات التي أثبتها لنفسه- سبحانه- والنافون لصفة الرؤية مخالفون للكتاب والسنة والإجماع والعقل الصحيح والفطرة المستقيمة التي فطر الله الناس عليها.

ومن أهم توصيات البحث: ضرورة الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف، في إثبات صفات الله -عز وجل- وتنزيهه وذلك لتثبيت العقيدة الصحيحة ولما لها من الفوائد الكثيرة، خاصة في البلاد الإسلامية التي تواجه حملات الانحراف والشرك.

الكلمات المفتاحية: (الصفة، والرؤية والبصر ، والعين، والسورة، والعلق).

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the most honorable of prophets and messengers, and upon all his family and companions.This is a summary of a research on the faith entitled: ((The Attribute of Vision, Sight, and Eye of God - the Almighty - in Surat Al-Alaq in Light of Affirmation and Transcendence)).The importance of this topic lies in knowing the attributes of God Almighty and understanding their meanings, which is a reason for getting to know God Almighty better and getting closer to Him.This knowledge will motivate the servant to love God Almighty, fear Him, and hope in Him.Among the reasons for choosing this topic and its objectives are: Proving the attribute of seeing and sight.The research problem and questions are clarified in answering the main question: What is the proof of the attribute of vision for Allah - the Almighty - through Surat Al-Alaq? As for the limits of the research: The study is limited to addressing the attribute of vision (sight) through Surat Al-Alaq in building the human being.The researcher used the inductive and analytical approaches.The research included an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and indexes.

The introduction includes a definition of the research terms (attribute, vision, sight, eye, sura, and leech).The preface includes: the importance of the research, the reasons for choosing it, its objectives, its problem and questions, its terminology, its limits, its methodology, previous studies, and the research plan.

Chapter One: An introductory overview of Surat Al-Alaq, which includes two sections: Section One: Mentioning the surah's names and the reason for its naming, the reasons and place of its revelation, the number of its verses, words, and letters, the relevance of the surah to what precedes and follows it, its characteristics, themes, and subtleties.Section Two: The objectives and virtues of the surah, and the most important issues it contains.

The second section: Establishing the Attribute of Seeing Allah - The Almighty - includes two sections: The first section: The Sunni methodology in establishing the attributes of Allah - The Almighty - The second section:

Establishing the Attribute of Seeing Allah - The Almighty - through Surat Al-Alaq.The conclusion: It includes the most important results and recommendations.

The research concluded with numerous findings and recommendations, including: The attribute of sight is proven for God Almighty, as stated in the Qur'an and Sunnah, and is one of the attributes He has affirmed for Himself.Whoever denies the attribute of sight contradicts the Qur'an, Sunnah, consensus, sound reason, and the sound nature with which God created humankind

Among the most important recommendations of the study is the need to focus on teaching the correct Islamic doctrine, coupled with evidence from the Qur'an, the Sunnah, and the sayings of the Companions and early imams, affirming the attributes of God Almighty and His transcendence.This is to establish correct doctrine and its many benefits, especially in Islamic countries facing campaigns of deviation and polytheism.Keywords: (attribute, vision and sight, eye, surah, al-'Alaq)

المقدمة:

"الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلا على الظالمينَ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، الموصوفُ بصفاتِ الجلالِ، المنعوتُ بنعوتِ الكمالِ، المنَزَّهُ عمَّا يضادُّ كمالِه..وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه، وخيرتُه من خلقه، وحجتُه على عبادِه، فهو رحمتُهُ المهداةُ إلى العالمين، ونعمتُه التي أتمَّها على أتباعه من المؤمنين"(١) **وبعد:** فإن أعظم نعم الله -عزَّ وجلَّ- على هذه الأمة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وحفظ لها كتابها الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهما أصل هذا الدين ومنبعه الصافي، فلا تنال منهما أبدًا أيدي العابثين.

ثم جعل الصحابة والتابعين وأتباعهم بالحق على بصيرة، قائمين بالحق والهدى، مبتعدين عن الهوى والردى، اهتماهم الأول فهم نصوص الكتاب والسنة والتمسك بهما، والاعتصام بهديهما.

ومن الواجب على المؤمن أن يعتقد أن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى إجمالا، ثم يؤمن تفصيلا بما ثبت لله من أسماء وصفات، فيعتقد أن لله صفة البصر والعينين وغير ذلك من صفاته، فهذا داخل في عقد الإيمان، وعلى هذا سار أهل السنة، يؤمنون بالصفات، ويوردونها في كتب الاعتقاد، ويذكرون أدلتها، ومن هذا المنطلق، فقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع وهو بعنوان: (صفة الرؤية والبصر والعين لله -عز وجل- في سورة العلق في ضوء الإثبات والتنزيه) وهذه السورة أول ما

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (١٤٨/١).

نزل من القرآن الكريم، فإنها نزلت على النبي -عليه الصلاة والسلام- في مبادئ النبوة إذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان، فجاءه جبريل -عليه الصلاة والسلام- بالرسالة وأمره أن يقرأ فامتنع وقال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» فَلَم يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَرَأَ، فَأَنزَلَ عَلَيه: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق ﴾ [العلق: ١][(١)].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع أنّ معرفة صفات الله -عز وجل- والتفقّه في معانيها سببٌ في التعرّف أكثر على الله -سبحانه وتعالى- والقرب منه، ومن شأن هذه المعرفة أن تدفع العبد إلى حب الله تعالى، والخشية والخوف منه، والرجاء به.

فمن الأسباب اختيار الموضوع:

١) إثبات صفة الرؤية والبصر والعين -عز وجل- من خلال سورة العلق.

٢) معرفة صفات الله -عز وجل- والتفقّه في معانيها.

٣) المساهمة ببحث في العقيد من كتاب الله –تعالى- ولو بشيء يسير.

أهداف الموضوع:

١) التعريف بمصطلحات البحث (الصفة، والرؤية والبصر، والعين، والسورة، والعلق).

٢) بيان أسماء السورة وسبب تسميتها، وأسباب ومكان نزولها، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وخصائصها ومحاورها ولطائفها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتضح مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

س/ما أدلة إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- من خلال سورة العلق؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

س/ما مفهوم (الصفة، والرؤية والبصر، والعين، والسورة، والعلق).؟

س/ ما أسماء السورة وسبب تسميتها، وأسباب ومكان نزولها، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وخصائصها ومحاورها ولطائفها.

س/ ما أدلة إثبات صفة الرؤية (البصر) لله -عز وجل- من خلال سورة العلق.

مصطلحات البحث:

(الصفة، والرؤية والبصر، والعين، والسورة، والعلق).

---

(١) أخرجه أبو الحسن الواحدي في أسباب النزول (ص: ١٠). والحديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه (٥/١) بدْءِ الْوحْيِ-رقم(٣), ومسلم (١٣٩/١) كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم(١٦٠). من حديث عَائِشَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة على تناول صفة الرؤية (البصر) من خلال سورة العلق في بناء الإنسان.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

الدراسات السابقة:

بعد تتبُّع البحوث والدِّراسات التي كتبت عن موضوع **(صفة الرؤية والبصر والعين لله -عز وجل- في سورة العلق في ضوء الإثبات والتنزيه)** وبالرجوع والبحث عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتوثيقها من خلال المكتبات العلمية، وعن طريق الشبكة العنكبوتية، وبعض البرامج الإلكترونية، مثل: المكتبة الشاملة، وجوامع الكلم، وغير ذلك، لم أجد ما يوافق موضوعي.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى تمهيد ومقدمة ومبحثين وخاتمة والفهارس.

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات البحث (الصفة، والرؤية والبصر، والعين، والسورة، والعلق).

المقدمة وتحتوي على: أهميته البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته وتساؤلاته، ومصطلحاته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن سورة العلق ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر أسماء السورة وسبب تسميتها، وأسباب ومكان نزولها، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وخصائصها ومحاورها ولطائفها.

المطلب الثاني: مقاصد السورة و فضائلها.

المبحث الثاني: إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله -عز وجل-.

المطلب الثاني: إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- من خلال سورة العلق

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

إجراءات البحث:

وقد راعيت في البحث الأمور التالية:

١. بيان ما أورده العلماء من المناسبات بين الآيات وأسباب النزول وغيرها.
٢. إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل- من خلال سورة العلق على منهج أهل السنة والجماعة.
٣. أذكر فى الهامش بعض التعريفات التى تحتاج إلى بيان وشرح.
٤. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية باستخدام الرسم العثمانى من برنامج مصحف المدينة الإلكترونى للنشر المكتبى.
٥. عزو الأحاديث النبوية التى وردت فى هذا البحث وتوثيق من خرجها من الأئمة كالبخارى ومسلم وغيرهما مع الحكم على كل حديث إن لم يخرجه الشيخان.
٦. أذكر في الهامش معنى بعض مفردات الحديث الغريبة التي تحتاج إلى بيان وشرح.
٧. الحرص على جمع المعلومات من المصادر الأصلية مباشرة ورجعت إلى أكثر من مصدر فى المسألة الواحدة ما استطعت إلي ذلك سبيلاً مع الاستفادة من المراجع الحديثة.
٨. أذيل البحث بفهارس تفصيليّة للمصادر والمراجع علي ترتيب الحروف الهجائية مع فهرس المحتويات.

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات البحث (الصفة، الرؤية والبصر، والعين، السورة، العلق).

أولا: تعريف الصفة.

الصفة في اللغة: أصلها وصف..والصفة: الأمارة اللازمة للشيء"[(١)].

إذاً: فالصفة ما قام بالموصوف من نعوت، تارة يراد به المعانى التى دل عليها الكلام، تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف[(٢)].

اصطلاحا: "هي ما وقع الوصف مشتقاً منها، وهو دالٌ عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه"[(٣)] ويعنى بالوصف هنا الاسم؛ فالعلم صفة، والعالم وصف دال عليها، والقدرة صفة، والقادر وصف دال عليها، ما قام بالذات الإلهية من نعوت الكمال والجمال والجلال الثابتة في الكتاب والسنة مما يميزها عن غيرها من سائر الذوات[(٤)]

---

(١) معجم مقاييس اللغة(٦/١١٥).
(٢) انظر مجموع الفتاوى(٣/٣٣٥).
(٣) الكليات (ص٥٤٦).
(٤) انظر: منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله(٢/٤٠٠), والصفات الإلهية في الكتاب والسنة (ص ٨٢).

والصفة غير الذَّات، وزائدة عليها من حيث مفهومها، وتصورها بيد أنها لا تنفكّ عن الذَّات[١]

وتنقسم صفاتِ الله -عز وجل- إلى ثلاثة أقسام[٢]:

١- من حيث إثباتها ونفيها: أ- صفات ثبوتيه[٣] ب- صفات سلبية[٤].

٢- من حيث تعلقها بذات الله وأفعاله. أ- صفات ذاتيَّة[٥] ب- صفات فعليَّة[٦].

٣- باعتبار أدلة ثبوتها وهي نوعان: أ- صفات خبرية[٧] ب- صفات سمعية عقلية[٨].

ثانيا: تعريف الرؤية.

الرؤية لغة: من رؤيا العين[٩] ورؤية العين، وهي ما تراه الباصرة، قال ابن سيده: "الرؤية: النظر بالعين وبالقلب

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢١٧/٦ و ٢٣٣) والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن عثيمين (ص٣١ -٣٤) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف (ص: ٣١).

(٣) وهي ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم؛ كالاستواء، والنُّزُول، والوجه، واليد... ونحو ذلك، وكلها صفات مدح وكمال، وهي أغلب الصفات المنصوص عليها في الكتاب والسنة، ويجب إثباتها. انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف (ص: ٣١).

(٤) وهي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات نقص؛ كالموت، والسِّنة، والنوم، والظلم... وغالباً تأتي في الكتاب أو السنة مسبوقة بأداة نفي؛ مثل (لا) و (ما) و (ليس), وهذه تُنفى عن الله عَزَّ وجَلَّ، ويُثبت ضدها من الكمال. انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر (ص: ٣١).

(٥) وهي التي لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها؛ كالعلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والوجه، واليدين... ونحو ذلك. انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف (ص: ٣١).

(٦) وهي الصفات المتعلقة بمشيئة الله وقدرته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها؛ كالمجيء، والنُّزُول، والغضب، والفرح، والضحك... ونحو ذلك، وتسمى (الصفات الاختيارية) وأفعاله سبحانه وتعالى نوعان: ١- لازمة: كالاستواء، والنُّزُول، والإتيان... ونحو ذلك. ٢- متعدية: كالخلق، والإعطاء... ونحو ذلك. انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي السَّقَّاف (ص: ٣١).

(٧) "وهي الصفات التي لا سبيل إلى إثباتها إلا السمع والخبر عن الله عز وجل أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم وتسمى (صفات سمعية أو نقلية) وقد تكون ذاتية كالوجه واليدين وقد تكون فعلية كالفرح والضحك". الحق والثبات في الأسماء والصفات(ص١٨).

(٨) "وهي الصفات التي يشترك في إثباتها الدليل السمعي (النقلي) والدليل العقلي وقد تكون ذاتية كالحياة والعلم والقدرة وقد تكون فعلية كالخلق والإعطاء".الحق والثبات في الأسماء والصفات (ص١٩).

(٩) انظر: لسان العرب (٢٩١/١٤) مادة [رأي].

واصطلاحا: الرؤية بالعين، هى إدراك الأشياء بحاسة البصر وعليها المعول فى الشهادة[(١)] ففى حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الشَّهَادَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَى الشَّمْسَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَعَلَى مِثْلِهَا فَاشْهَدْ، أَوْ دَعْ»[(٢)]

الدليل من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

وجه الدلالة: إثبات صفة الرؤية لله -سبحانه وتعالى-، فإن الله يرى كل شيء، ولا يخفى عليه أيّ شيء[(٣)].

٢- وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

وجه الدلالة: إثبات صفة الرؤية لله-عز وجل- كما أثبته لنفسه، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيل ولا تأويل، فرؤية الخالق لا تكون كرؤية المخلوق.[(٤)]

الدليل من السنة:

١- حديث جبريل المشهور وفيه: «..قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه؛ فإنه يراك..»[(٥)] ووجه الدلالة: إثبات صفة الرؤية لله-عز وجل-[(٦)]

٢- قول أنس بن النضر رضي الله عنه في غزوة أحد: «..لئن الله أشهدني قتال المشركين؛ لَيرَيَنَّ الله ما أصنع»[(٧)] ووجه الدلالة: إثبات صفة الرؤية لله-عز وجل-[(٨)]

---

(١) انظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا (ص١٤٠)

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٠/٤)، برقم(٧٠٤٥)، والبيهقى فى الشعب (٤٥٥/٧)، برقم(١٠٩٧٤).

(٣) انظر: سلسلة الأسماء والصفات (١٦/٥).

(٤) انظر: الموسوعة العقدية (١١٦/٢).

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/١) كِتَابُ الإِيمَانِ- بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، برقم(٥٠)، ومسلم (٣٩/١) كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، برقم(٩).

(٦) انظر: الموسوعة العقدية (١١٦/٢).

(٧) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٠٥) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، برقم(١٩/٤)، ومسلم (١٥١٢/٣) كِتَابُ الْإِمَارَةِ- بَابُ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ، برقم(١٩٠٣) بلفظ: ((ليراني الله)).

(٨) انظر: الموسوعة العقدية (١١٦/٢).

قال قَوَّامُ السُّنَّة الأصبهاني: "قال الله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] ، وقال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] ؛ وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] ، فواجب على كل مؤمن أن يثبت من صفات الله عَزَّ وجَلَّ ما أثبته الله لنفسه، وليس بمؤمن من ينفي عن الله ما أثبته الله لنفسه في القرآن الكريم؛ فرؤية الخالق لا تكون كرؤية المخلوق، قال الله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] ، وليس رؤية الله تعالى أعمال بني آدم كرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وإن كان اسم الرؤية يقع على الجميع، وقال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢] ، جل وتعالى عن أن يشبه صفة شيء من خلقه صفته، أو فعل أحد من خلقه فعله؛ فالله تعالى يرى ما تحت الثرى، وما في السماوات العلى، وما تحت الأرض السابعة السفلى، يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى ما في السموات، وبنو آدم يرون ما قرب من أبصارهم، ولا يغيب عن بصره شيء من ذلك ولا يخفي.."[1] اهـ.

ثالثا: تعريف البصر.

المعنى اللغوي: البصر من الجذر(ب ص ر) ويعنى العين، أو حاسة الرؤية، والجمع أبصار يقال: أبصرت الشيء رأيته، والبصير خلاف الضرير، والبصر العلم، وبصرت بالشيء: علمته وهو نفاذ في القلب.[2]

البصر اصطلاحًا:

عرفه بعض العلماء "أنها القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان، فيتأديان إلى العين تدرك بها الأضواء والألوان والأشكال"[3]

إذاً: البصر صفةٌ من صفات الله عَزَّ وجَلَّ الذاتية الثابتة بالكتاب والسنة، من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا إلحاد ولا تعطيل.قال تعالى: ﴿لَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير﴾ [الشورى: ١١]

الدليل من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨].

٢- وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

---

(١) الحجة(١٨١/١).

(٢) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (١٩٧/١٠).

(٣) التعريفات، الجرجاني(٤٦/١) انظر: الكليات، الكفوي(٢٤٧/١), التوقيف، المناوي(٧٩/١).

الدليل من السنة:

عن أبي موسى الأشعري ﷺقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ.قَالَ: فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»(١).

رابعا: تعريف العين.

العَين: صفة ذاتية خبرية ثابتة لله -عَزَّ وجلَّ- في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الله -عَزَّ وجلَّ- له عينان تليقان به؛ كما يعتقدون بأنَّ الله يبصر، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١](٢).

الدليل من الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧].

٢- وقوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

٣- وقوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

الدليل من السنة:

١- فعن مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ.قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَﷺ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ»(٣).

٢- وعن أنس بن مالك رضي ﷺ: «إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، (وأشار إلى عينيه) أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»(٤).

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه(٨٢/٨) كِتَابُ الدَّعَوَاتِ- بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا عَلاَ عَقَبَةً, برقم (٦٣٨٤), ومسلم (٢٠٧٦/٤) كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ- بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ, برقم(٢٧٠٤).

(٢) انظر: الموسوعة العقدية (١٧٠/٢), صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة(ص٢٦٠).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه(٢٣٣/٤) كِتَاب السُّنَّةِ- بَابٌ فِي الْجَهْمِيَّةِ, برقم (٤٧٢٨) قال الشيخ الألباني: (صحيح). انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: ٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه(١٢١/٩) كِتَابُ التَّوْحِيدِ- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، «تُغَذَّى»، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤], برقم (٧٤٠٧).

قال ابن خزيمة: فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُثْبِتَ الْعَيْنِ للَّهِ تبارك وتعالى مَا قَدْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ فِي القرآن الكريم، بِبَيَانِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مُبَيِّنًا عَنْهُ، عز وجل، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ لِلَّهِ عَيْنَيْنِ، فَكَانَ بَيَانُهُ مُوَافِقًا لِبَيَانِ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ(١).

وقال اللَّالكَائي بقوله: "سياق ما دل من كتاب الله -عَزَّ وجلَّ- وسنة رسوله ﷺ على أن صفات الله -عَزَّ وجلَّ- الوجه والعينين واليدين"(٢) اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "وأجمع أهل السنة والجماعة على أن العينين اثنتان، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدجَّال: «إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»"(٣) اهـ.

خامسا: تعريف السورة.

تعريف السورة لغة واصطلاحا:

السورة لغة: "المنزلة ومن القرآن معروفة؛ لأنها منزلة بعد منزلة: مقطوعة عن الأخرى، والشرف وما طال من البناء وحسن والعلامة، وعرق من عروق الحائط"(٤).

السورة اصطلاحاً: "طائفة مستقلّة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع"(٥).

سادسا: العلق.

العلق: أي: من دم؛ جمع علقة، والعلقة الدم الجامد؛ وإذا جرى فهو المسفوح.وقال: "من علق" فذكره بلفظ الجمع؛ لأنه أراد بالإنسان الجمع، وكلهم خلقوا من علق بعد النطفة.والعلقة: قطعة من دم رطب، سمّيت بذلك؛ لأنها تعلق لرطوبتها بما تمرّ عليه، فإذا جفت لم تكن علقة(٦).

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن سورة العلق

المطلب الأول: ذكر اسماء السورة وسبب تسميتها, وأسباب ومكان نزولها, وعدد آياتها وكلماتها وحروفها, ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وخصائصها ومحاورها ولطائفها.

---

(١) كتاب التوحيد (٩٧/١).
(٢) أصول الاعتقاد(٤١٢/٣).
(٣) في عقيدة أهل السنة والجماعة(ص ١٢).
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي(٤١١/١).
(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزُّرْقاني(٣٥٠/١).
(٦) ينظر: تفسير القرطبي (١١٩/٢٠), تفسير ابن عاشور (٤٣٣/٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٥٣٩/٢). والهدايات القرآنية في سورة العلق وأثرها في بناء الأنسان، للدكتور: محمد عالم أبوالبشر، بحث مقدم لمؤتمر الدولي الثالث-جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية اليمنية-١٤٤٦/١٠/٢٥، الموافق ٢٠٢٥/٤/٢٣م. (ص٥-٧).

أولا: ذكر أسماء السورة وسبب تسميتها.

سُمِّيَت هذه السُّورةُ بسُورةِ: العَلَقِ[(١)] وسمِّيت أيضًا سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١][(٢)]. وسماها الإمام ابن كثير[(٣)] وغيره.بـ (اقْرَأْ) لافتتاحها.

ثانيا: أسباب ومكان نزولها.

فعن عائشةَ-رضي الله عنها-، عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قالَتْ: «كان أوَّلَ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- الرُّؤْيَا الصَّادِقةُ في النَّومِ، فكان لا يَرى رُؤْيا إلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّب إليه الخلاءُ، فكان يَلْحَقُ بغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ، قبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلى أهلِه ويَتَزَوَّدُ لذلك، ثُمَّ يرجِعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِها، حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غارِ حِراءٍ، فجاءَه المَلَكُ، فقال: اقْرَأْ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ما أنا بقارِئٍ، قال: فأخَذَني فغَطَّني حتَّى بَلَغ مِنِّي الجهْدَ، ثُمَّ أرْسَلَني، فقال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذني فغَطَّني الثَّانيةَ حتَّى بَلَغ مِنِّي الجهْدَ، ثُمَّ أرْسَلَني فقال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذني فغطَّني الثَّالثةَ حتَّى بَلَغ منِّي الجهْدَ، ثُمَّ أرْسَلني، فقال: ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...[(٤)]».

ثانيا: سبب نزول الآيات قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ٧ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ٨﴾[العلق:٦-٨] إلى آخر السورة، ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأُ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ

---

(١) سُمِّيَت بذلك؛ لذِكْرِ لَفظِ العَلَقِ في أوَّلِها. يُنظر: تفسير ابن عاشور (٤٣٣/٣) والعلقة هي: "قطعة من دمٍ غليظ جامد، وهي طور من أطوار تكوين الجنين". ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٥٣٩/٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي) ٤٦٦/٤).

(٢) وقد سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أوّلها: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] ولتسمية النبي ﷺ كما في قوله لمُعَاذٌ "إِذَا أَمَمْتَ النَّاسَ فَاقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» أخرجه مسلم في صحيحه (٣٤٠/١) كِتَابُ الصَّلَاةِ- بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ (٤٦٥).

(٣) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٤٣٦/٨).

(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٣/٦) كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] برقم(٤٩٥٣), ومسلم، (١٣٩/١) كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (١٦٠) وينظر:. أسباب النزول ت الحميدان (ص: ١٠).

وَجَلَّ – الآيات: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ٧ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠...﴾ [العلق: ٦-١٣].."(١).

٢ - مكان نزول السورة.

سورة العلق نزلت بمكة أجمع المُفَسِّرونَ على ذلك(٢).

ثالثا: عدد آياتها وكلماتها وحروفها

عدد آياتها (١٩) آية ، وعدد كلماتها(٧٢) كلمة، وعدد حروفها (٢٨٠) حرفا(٣)

رابعًا: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

١ -مُناسَبةُ السورة لِما قَبْلَها:

أ-لما ذكر الله -سبحانه وتعالى- في سورة التين خلق الإنسان فى أحسن تقويم، بين هنا ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢] وذلك ظاهر الاتصال، فالأول بيان العلة الصورية، وهذا بيان العلة المادية(٤).

ب-"أنه تعالى لما قال في آخر "سورة التين: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] بيّن في أول" سورة العلق "، أنه تعالى مصدر علم العباد بحكمته.فبيّن أنه سبحانه: ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم ﴾ [العلق: ٤-٥] وصدّر ذلك بالأمر بالقراءة، واستفتاحها باسمه دائما، لتكون للإنسان عونا على كمال العلم بحكمة أحكم الحاكمين" (٥).

مناسَبةُ السورة لِما بعدها:

هي: أنه تعالى لما ختم العلق بالأمر بالاقتراب من الله والسجود له -سبحانه وتعالى-، وكان المقصود من الاقتراب التعرض للرحمة الفائضة من الله على المصلِّي، والصلاة لا تكون إلا بقرآن، ذكر في أول هذه السورة أن القرآن رحمة في

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٥٤/٤) كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾[العلق: ٧] (٢٧٩٧).

(٢) ينظر: تفسير المحرر الوجيز(٤٧٢/٥) تفسير ابنُ الجَوزيِّ (٤٦٦/٤). تفسير الجامع (١١٧/٢٠).

(٣) يُنظر: البيان في عد آي القرآن (ص: ٢٨٠). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥٢٩/١).

(٤) يُنظر: تفسير أبي السعود (١٧٧/٩), تفسير المراغي (١٩٧/٣٠).

(٥) أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي(ص١٦٣),ويُنظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور(١٦٣/١).

ذاته، ورحمة في الزمان الذي نزل فيه وهو ليلة القدر التي تتنزل الملائكة فيها بالروح والسلام على الكون[1].

خامسا: خصائصها.

تميزت السورة بخصائص كثيرة منها:

١- بيان قيمة العلم وبه يَرتقي الإنسان في الدنيا والآخرة، وبه تَرتقي الأمَم والشعوب وترتفِع، ويعلو مَجدها وشأنها بين الأمم؛ فلا تُحرِز أيّ أمَّة من الأمم الرِّفعةَ والمجد والتقدُّم إلَّا بالعلم النَّافع، المتمثل في العلم الشرعي قرآنًا وسنَّة، وفي العلم الدُّنيوي المتمثل في الهندسة، والطبِّ والفيزياء والكيماء وغيرها[2]

٢-التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأن من كَرَمه وشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة، والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني ولفظي ورسمي، والرسمي يستلزمهما من غير عكس.[3]

٣- "إثبات العين لله من جهة أن العور عرفاً عدم العين وضد العور ثبوت العين فلما نزعت هذه النقيصة لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين"[4]

٤-ختمت سورة العلق بتهذيب النفس من خلال الأمر بالسجود والتقرب إلى الله تعالى، كما بدأت بما يهذب النفس من خلال الأمر بالقراءة.

سادسا: محاورها.

تضمنت السورة أربعة محاور:

الأولى: امتنان الله على الإنسان بالخلق والتعليم وبيان كمال الانسان بالعلم.

الثانية: طغيان الإنسان عندما يشعر بالاكتفاء والاستغناء، فيجعل منه عرضة للغفلة عن نعم الله.

الثالثة: التهكم بالإنسان المغرور، والاستخفاف به وبكل من يستنجد به، والتهديد والوعيد للفاسدين الداعين لدعوة الباطل إن استمروا على كذبهم وعنادهم وغرورهم.

الرابعة: عدم الاهتمام بهذا المجرم الأثيم فيما يدعو إليه من ترك الصلاة، واسجد واقترب إلى الله - جل ثناؤه- بالطاعة والعبادة.[1]

---

(١) المصدر السابق.
(٢) التحرير والتنوير (٣٦/٢٤).
(٣) تفسير ابن كثير (٤٢٢/٨).
(٤) الفتح(٤٠١/١٣).

سابعا: لطائفها.

من لطائف السورة في قَولِه تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[العلق: ١] .سُؤالٌ عن توجيهِ الأمرِ بالقِراءةِ إلى نبيٍّ أمّيٍّ!

الجوابُ: لا تَعارُضَ فيه؛ لأنَّ القِراءةَ تكونُ مِن مَكتوبٍ، وتكونُ مِن مَتْلوٍّ، وهنا مِن مَتْلُوٍّ يَتلوه عليه جبريلُ عليه السَّلامُ، وهذا إبرازٌ للمُعجِزةِ أكثَرَ؛ لأنَّ الأمِّيَّ بالأمسِ صار مُعَلِّمًا اليومَ، وقد أشار السِّياقُ إلى نوعَيِ القِراءةِ هذَينِ؛ حيثُ جَمَع القراءةَ مع التَّعليمِ بالقَلَمِ(٢).

المطلب الثاني: مقاصد السورة وفضائلها.

أولا: مقاصد السورة ومن أهمها.

١. تَثْبيتُ الرَّسولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وتهديدُ كلِّ مَن يقِفُ في وجهِ دعوةِ الإسلامِ.

٢. بيان حكمة الله تعالى: في خلق الإنسان من قطعة لحم علقت بجدار الرحم، ثمّ تكوينه خلقا كاملا، وأنه علّم الإنسان البيان، وأفاض عليه الكثير من النّعم، ممّا جعل له القدرة على غيره ممّا في الأرض(٣).

٣. أمْرُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بأن يَمضِيَ في طَريقِه، وأن يُصَلِّيَ ويقتَرِبَ مِن رَبِّه(٤).

ثانيا: فضائلها.

١- أنَّ الآياتِ الخَمْسَ مِن أوَّلِها هي أوَّلُ ما نزَل مِن القُرآن(٥) كما جاء في حديث عائشةَ -رضي الله عنها-، عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، قالَتْ: «كان أوَّلَ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- الرُّؤْيَا الصَّادِقةُ فى النَّومِ، فكان لا يَرى رُؤْيا إلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ(٦) ، ثُمَّ حُبِّب إليه الخلاءُ، فكان يَلْحَقُ بغارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه -قال: والتَّحَنُّثُ: التَّعَبُّدُ- اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ(٧) ، قبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلى أهلِه ويَتَزَوَّدُ لذلك، ثُمَّ يرجِعُ إلى خَديجةَ فيَتزَوَّدُ بِمِثْلِها، حتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وهو في غارِ حِراءٍ،

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٢٤/٢٠), التحرير والتنوير (٣٩١/٣٠), التفسير الميسر (١٢/١١).

(٢) يُنظر: تفسير ابن عاشور (٤٤١/٣٠).

(٣) يُنظر: تفسير ابن عاشور (٤٣٤/٣٠), تفسير المراغي (٢٠٥/٣٠).

(٤) يُنظر: التفسير الوسيط للطنطاوي (٤٥١/١٥).

(٥) وهو قولُ أكثرِ العلماءِ. يُنظر: تفسير الثعلبي (٢٤٢/١٠), مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٥٤/١٦), تفسير ابن عاشور (٤٣٣/٣).

(٦) فَلَقِ الصُّبْحِ: أي: ضَوئِه وإنارَتِه. يُنظر: النهاية لابن الأثير (٤٧١/٣).

(٧) اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ: اللَّيالِيَ: مَنصوبةٌ على الظَّرفِ يتعَلَّقُ بقَولِه «يتحَنَّثُ»، وإبهامُ العددِ لاختلافِه، وهو بالنِّسبةِ إلى المُدَدِ الَّتي يتخَلَّلُها مَجيئُه إلى أهلِه، وإلَّا فأصلُ الخَلوةِ قد عُرِفَت مُدَّتُها، وهي شَهرٌ. يُنظر: فتح الباري لابن حجر (٢٣/١).

فجاءَه المَلَكُ، فقال: اقْرَأْ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ما أنا بقارئٍ، قال: فأخَذَني فغَطَّني[1] حتَّى بَلَغ مِنِّي الجهْدَ ، ثُمَّ أرْسَلَني، فقال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخَذني فغَطَّني الثَّانيةَ حتَّى بَلَغ مِنِّي الجهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنى فقال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخَذني فغطَّني الثَّالثةَ حتَّى بَلَغ منِّي الجهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥] ».[2]

٢- في سُورةِ العلق سَجدةٌ، وذلك عندَ قَولِه تعالى: ﴿كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩] ، وممَّا يدُلُّ على ذلك ما جاء عن أبى هُرَيرَةَ -رَضِىَ اللهُ عَنْه-، قال: «سَجَدْنا مع النبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾» [الانشقاق: ١]،[3] و﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]

قال ابن كثير -رحمه الله: - "فأول شيء نزل من القرآن الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها تنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأن من كرمه تعالى أن علَّم الإنسان ما لم يعلم، فشرَّفه وكرَّمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة، والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني، ولفظي، ورسمي، والرسمي يستلزمها من غير عكس، فلهذا قال ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق:١-٥] وفى الحديث: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ»،قُلْتُ:وَمَا تَقْيِيدُهُ؟قَالَ: «كِتَابَتُهُ»"[4] [5] ،

المبحث الثاني
إثبات صفة الرؤية لله -عز وجل

(١) فغَطَّني: الغَطُّ: العَصْرُ الشَّدِيدُ والكَبْسُ. يُنظر: النهاية؛ لابن الأثير (٣٧٣/٣).
(٢) تقدم تخريجه، (ص ٤).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه(٤٠٦/١),كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ،بَابُ سُجُودِ التِّلَاوَةِ، برقم(٥٧٨).
(٤) جاء عن عمر -رضي الله عنه- موقوفا، رواه الحاكم في المستدرك (١٠٦/١) وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩/٩) وجاء مرفوعا من حديث أنس، رواه الخطيب في تقييد العلم (ص ٧٠) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٣٦٨). ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الحاكم في المستدرك (١٠٦/١) وابن عبد البر في جمع بيان العلم (٧٣/١) والموقوف أصح.
(٥) تفسير ابن كثير (٤٢٢/٨).

المطلب الأول: منهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الله -عز وجل

أولا: في إثبات صفة البصر والرؤية وكلتاهما عبارتان عن معنى واحد فهي صفة ذاتية فعلية لله عز وجل، ثابتة بالكتاب والسنة، والبصير: اسم من أسمائه تعالى.

الدَّليلُ مِن الكِتاب:

- قوله تعالى﴿: إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾[النساء: ٥٨] .
- قَوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[الشورى: ١١].
- قَولُه: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾[الكهف: ٢٦].

يقول ابن جرير الطَّبري: "أبصر بالله وأسْمِعْ.وذلك بمعنى المبالغة في المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه، وتأويل الكلام: ما أبصر الله لكلِّ موجودٍ، وأسمعه لكلِّ مسموع، لا يخفى عليه من ذلك شيءٌ".(١)

وقال الزَّجَّاجُ: "أجمَعَت العُلَماءُ أنَّ معناه: ما أسمَعَه وأبصَرَه! أي: هو عالمٌ بقصَّةِ أصحابِ الكَهفِ وغَيرهم".(٢)

وقال السَّعْدِيُّ: قَولُه: "أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ تعجُّبٌ من كمال سَمعه وبَصَرِه، وإحاطتِهما بالمسموعاتِ والمُبصَراتِ، بعد ما أخبَر بإحاطة عِلمِه بالمعلوماتِ"(٣).

- قَولُه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

ألم يعلم هذا الكافر الفاسق الفاجر الذي يتعدَّى حُدود الله بأن الله يراه، ولازم رؤية الله له أنه سيعذّبه وينكل به أشدَّ النَّكال في الدنيا قبل الآخرة، وألم يعلم الظالم عندما يظلم أن الله يراه وهو يظلم عبداً من عباده، أو ولياً من أوليائه، وقال الله -جل وعلا- أيضاً في سياق مثل هذه الآية: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] (٤) ، وإن لم يره أحد من البشر أو من الجن أو من الملائكة فلم يكتبوا فإن ربّ السموات والأرض يراه، ومجَازيه على ما يفعل.

فهذه هي رؤية الإحاطة، فأنت إذا اعتقدت اعتقاداً جازماً بأن الله يرى كل شيء، ومحيط بكل شيء بصراً ورؤية لم تحزن على ما يفعل الكافر بالمؤمن؛ لأن الله إن لم ينصر أخاك المؤمن على هذا الكافر في الدنيا فإن الله -جل وعلا- سَينكل بهذا الكَافر نَكالاً شَديداً في الآخرة، فأنتَ تعتقِد أن الله يرى فعل هذا الكَافر في هذا

(١) تفسير الطبري (٢٣٣/١٥)
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٨٠/٣)
(٣) تفسير السعدي (ص٤٧٤)
(٤) انظر: تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣١٣/٥)

المؤمن، والله قادر عليه؛ لكنّه يرجئه لحكمة عنده خفيَّة لا نعلمها، وإن بيَّن لنا هذا الحكمة فنحن نسمع ونطيع.

فهذه الرؤية -رؤية العامة أو رؤية الإحاطة- إذا اعتقدها المرء اعتقاداً جازماً أراح واستراح.

وأما الرؤية الخاصة: فهي خاصة بالمؤمنين، وهي رؤية تثبيت توفيق وحراسة وعناية ونصرة وتأييد، وهذه الرؤية خاصة بالمؤمنين فلا يدخل فيها الكافر بحال من الأحوال، وهذه الرؤية هي التي ذكرها الله جل وعلا مسلياً نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] أي: اصبر على أهل الكفر في مكة وهم يتجبرون ويتجاسرون ويتجرءون عليك، وهم يكيدون لك كيداً، وهم يمكرون بك مكراً، وكأن الفاء في قوله: (فإنك) تدل وتشعر بالعلّيّة، لِمَ؟ ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، فهذا تسلية له، فاصبر فإن الله يراك، ويرى كيد الكائدين، ويرى كفر الكافرين، ويرى تجبر الجبابرة الذين يمكرون بك ويكيدون لك، فاصبر على ذلك لَمِ؟ لأن الله يراك ويراهم، والله إذا رآك ورآهم فإنه قادر عليك وقادر عليهم، فالله سيعصمك منهم، ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فهذه تسلية للنبي ﷺ[(١)].

وقد ظهر ذلك جلياً، فقد رأى الله جل وعلا أبا جهل ومن معه من صناديد قريش وهم يمكرون بالنبي ﷺ لقتله، فحدث بسبب هذه الرؤيا تسديد وتأييد وتوبيخ، فلما اجتمع الفتية ليقتلوا النبي ﷺ خرج عليهم النبي ﷺ وهم ينظرون إليه، فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً، فهذا لازم من لوازم رؤية التسديد والتوفيق، فالله رآهم يفعلون ذلك فسدد ونصر النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفقه للخروج من هذا المأزق، ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

ونوح -عليه السلام- أيضاً قال الله تعالى تسلية له: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧]، فالله يراه وهو يصنع الفلك وهم يمرون عليه ويسخرون منه، وهو يسخر منهم، والله يرى هذه المجادلة، وبعدما رأى الله -جل وعلا- ذلك سلى نبيه أنه سيحفظه وسيسدّده وسينقذه، ثم جاء فصل الخطاب الذي يؤكّد لنا ذلك، ففجر الله -تعالى- الأرض عيوناً، وأمطرت السماء ماءها، فاجتمع ماء السماء مع ماء الأرض والعيون فأغرق كل شيء إلا سفينة نوح-عليه السلام-، فهذه من رعاية الله -جل

(١) انظر: شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة - محمد حسن عبد الغفار (٨/١١).

وعلا-وهي من لوازم رؤيته لنوح-عليه السلام-، قال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر:١٤] (١)، فأنقذ الله نوحاً-عليه السلام- ومن معه في هذه السفينة التي كانت تسير في هذه الأمواج المتلاطمة الشديدة، فسدد الله ووفق ورعى نوحاً ومن معه رعاية منه جل وعلا (٢).

وأيضاً تسديده وتوفيقه ونصره لموسى -عليه السلام- وهارون ضد فرعون، فإن موسى خشي أن يذهب إلى فرعون: ﴿قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: ٤٥]، فقال الله -تعالى- مبيّناً لهما رؤية الإحاطة والتسديد والتوفيق والنصرة: ﴿قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]، قال ابن عبّاس-رضي الله عنهما-: أرى ما يكيدون وما يدور بينكم وبينه، وأحفظكم من كل سوء يدور بكم، أو كما قال -رضي الله عنهما- وأرضاه (٣).

الدَّليلُ من السُّنَّةِ:

عن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللهُ عنه «يا أيُّها النَّاسُ، ارْبَعُوا على أنفُسِكم، إنَّكم لا تَدْعونَ أصَمَّ ولا غائبًا؛ ولكن تَدْعونَ سميعًا بَصيرًا، إنَّ الَّذي تدعون أقرَبُ إلى أحَدِكم مِن عُنُقِ راحلتِه » (٤).

وقوله ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» أي: ارفقوا بأنفسكم، ولا تكلفوها رفع الصوت؛ إذ لا حاجة له، فإن من تكبرون سميع بصير، يسمع الأصوات الخفيَّة، كما يسمع الأصوات الجليَّة، قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به ويتفوه، أقرب إليه من حبل الوريد، ويسمعها - أيضًا- سواء نطق بها الخلق حال الانفراد والتفرق أم حال الاجتماع والاختلاط، ففي اللحظة الواحدة يسمع دعاء الداعين وقراءة القارئين، وأنين الشاكين، وبكاء الباكين، ويجتمع الحجيج في بقعة واحده ويلهج الكل بالدعاء، فيسمعهم في نفس الوقت لا تختلط عليه الأصوات ولا اللَّهجات ولا اللُّغات، لا تشتبه عليه ولا

(١) أثبت العلماء بهذه الآيات أن الله جل وعلا يوصف بأن له عيناً، وقد ذكر هذه الصفة لله عزوجل السلف - رحمهم الله - وأنكر ذلك المعطلة من الجهمية ومن تابعهم، وزعموا أن المراد بالعين في الآيات، إما العلم كما قال بذلك القاضي عبد الجبار، أو الحفظ والرعاية كما هو قول الجويني في الأرشاد، فردوا هذه الصفة وعطلوا الله عزوجل. انظر: قول السلف في هذه الصفات في: التوحيد لابن خزيمة (ص ١٠-١٨، ٤٢) وشرح السنة للالكائي(٤١٢/٣).

(٢) انظر: شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة - محمد حسن عبد الغفار (٨/١١).

(٣) بيان المعاني (٣٠٦/٦) شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة - محمد حسن عبد الغفار (٨/١١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الغازي، باب غزوة خيبر، (٤٧٠/٧) حديث(٤٢٠٥).

تتداخل، ولا يشغله مسألة عن مسألة، ولا سماع عن سماع، ولا تغلطه كثرة المسائل، ولا تبرمه كثرة السائلين وإلحاحهم(١).

فالصمم ضد السّمع الذي هو السمع عند الناس،وهذا مما ثبت عن النبيﷺ صحيحًا في بعض دعواك به، ففيما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان أن السّمع غير البصر، وأن البصر غير السمع وأنه يسمع بسمع، ويبصر ببصر، من غير تكييف ولا تمثيل(٢)

قال الكَلاباذيُّ: "أجمعوا على أنَّ للهِ صِفاتٍ على الحَقيقةِ هو بها موصوفٌ؛ مِن العِلْمِ، والقُدرة، والقُوَّة، والعِزِّ، والحِلمِ، والحِكمةِ، والكبرياءِ، والجَبَروتِ، والقِدَمِ، والحياة، والإرادة، والمشيئة، والكلام، وأنَّ له سمعًا وبَصَرًا ووَجهًا ويَدًا على الحقيقةِ، ليس كالأسماع والأبصار والأيدى والوُجوه"(٣).

وقال البَيهقيُّ: "البصيرُ: مَن له بَصَرٌ يرى به المرئيَّاتِ، والبَصَرُ له صِفةٌ قائمةٌ بذاتِه"(٤).

وقال ابنُ القيِّمِ": قد تقَرَّرَ عقلًا ونقلًا أنَّ الله تعالى صفةَ البَصَرِ ثابتةً له، كصِفةِ السَّمعِ"(٥).

وقال أيضًا: أنه سميع بصير يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، ويرى دبيب النَّملة السوداء على الصخرة الصمَّاء في الليلة الظلماء، فقد أحاط بصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميع المسموعات،وعلمه بجميع المعلومات، وقدرته بجميع المقدورات، ونفذت مشيئته في جميع البريات، وعمَّت رحمته جميع المخلوقات، ووسع كرسيُّه السموات والأرض(٦).

وقال ابنُ عُثَيمين: "اللهُ تبارك وتعالى يُبصِرُ كُلَّ شيءٍ، يُبصِرُ دبيبَ النَّملةِ السَّوداءِ على الصَّخرةِ السَّوداءِ في ظُلمةِ اللَّيلِ، ويُبصِرُ ما لا تُدرِكُه أعْيُنُ النَّاسِ ممَّا هو أخفى وأدَقُّ"(٧).

المطلب الثاني
إثبات صفة البصر والعين لله -عز وجل- من خلال سورة العلق

(١) ينظر: طريق الهجرتين، لابن القيم (ص: ١٢٨), الحق الواضح المبين، للسعدي (ص: ٣٤).
(٢) انظر: نقض الدارمي على المريسي (٣٠٥/١)
(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف (ص٣٥).
(٤) الاعتقاد للبيهقي (ص٥٩)
(٥) بدائع الفوائد (٤/٢)
(٦) انظر: هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى (ص ١٨٩).
(٧) شرح العقيدة السفارينية (٢٧١/١)

قال الله عز وجل في سورة العلق: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

أولا: تفسير الآية.

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: ألم يعلم أبو جهل إذ ينهى محمدا عن عبادة ربه، والصلاة له، بأن الله يراه فيخاف سطوته وعقابه"(١).

وقال ابن كثير(٢): أما علم هذا النَّاهي أنَّ الله يسمع كلامه ويراه ، وسيجازيه على فعله أتم الجزاء .

وقال القرطبي:"أَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو جَهْلٍ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى، أَيْ يَرَاهُ وَيَعْلَمُ فِعْلَهُ، فَهُوَ تَقْرِيرٌ وَتَوْبِيخٌ.وَقِيلَ: كُلُّ وَاحِدٍ من أَرَأَيْتَ بدل من الأول.وأَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى الخبر"(٣) .

ثانيا: في الآية إثبات لصفة الرؤية(٤).

فصفة الرؤية: صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجَلَّ بالكتاب والسنة، ويستلزم من صفة الرؤية صفة البصر(٥) وصفة العين(٦).

وقوله: (يبصر) هذا إثبات لصفة البصر، وهي صفة الرؤية التي سبقت، ورؤيته معناها: أنه يرى، ومنها اسمه (البصير) فهو مشتق من هذه الصفة، فالله - سبحانه وتعالى- أثبت ذلك لنفسه في كثير من الآيات في كتابه(٧).

و**في قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] إثبات صفة الرؤية والبصر كلتاهما عبارتان عن معنى واحد، فهي صفة ذاتيّة فِعلية لله -عزَّ وجلَّ- ثابتـةٌ بالكِتـابِ والسُّنَّةِ، **و(البَصيرُ):** اسم مِن أسماء الله الذي استغرق كل الكمال في صفة البصر ، فدل ذلك على أن النفي يكون مجملا والإثبات يكون مفصلا، وأن النفي مقدم على الإثبات، فالواجب على العباد أن يعلموا أن الله - جل جلاله - متصف بالأسماء الحسنى وبالصفات العلى وأن لا يجحدوا شيئا من أسمائه وصفاته ، فمن جحد شيئًا من أسمائه وصفاته يعتبر كافر ؛ لأنه من صنيع الكفار والمشركين،

---

(١) تفسير الطبري (٥٢٤/٢٤).
(٢) تفسير القرطبي (١٢٤/٢٠).
(٣) تفسير ابن كثير (٤٣٨/٨).
(٤) وقد تقدم تعريفها.
(٥) وقد تقدم تعريفها.
(٦) صفةٌ ذاتيةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة، وأهل السنة والجماعة يعتقدون أنَّ الله يبصر بعين، كما يعتقدون أن، الله عَزَّ وجلَّ له عينان تليقان به؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١]. انظر:صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص٢٦٠).
(٧) سلسلة الأسماء والصفات (٤/٦).

والإيمان بالأسماء والصفات يقوي الإيمان واليقين بالله ، وهو سبب لمعرفة الله والعلم به؛ بل إن العلم بالله ومعرفة الله -جل وعلا- تكون بمعرفة أسمائه وصفاته ، وبمعرفة آثار الأسماء والصفات في ملكوت الله -جل وعلا- ، وهذا باب عظيم ربما يأتي له زيادة إيضاح عند باب قول الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] (١).

الواجب إثبات صفة العينين واليدين والوجه لله -عز وجل- على الوجه اللائق به سبحانه كبقية صفاته، بل كإثبات ذاته، فهي ذات لا تماثل الذوات، فكذلك صفاته لا تماثل بقية الصفات، فالقول في الجميع واحد، والواجب على المؤمن الإيمان بذلك كله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.وكما أن الواجب عدم التأويل، فكذلك لا يجوز التفويض في باب الأسماء والصفات إلا الكيفية، لا المعنى لها، والله أعلم (٢).

الخاتمة

وقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

أهم النتائج:

١. ثبوت صفة الرؤية للباري -جل وعلا- بنص الكتاب والسنة.

٢. إن صفة الرؤية من الصفات التي أثبتها لنفسه- سبحانه- والنافون لصفة الرؤية مخالفون للكتاب والسنة والإجماع والعقل الصحيح والفطرة المستقيمة التي فطر الله الناس عليها.

٣. اتصاف الباري- سبحانه وتعالى- بصفتي الرؤية والبصر حقيقة لا مجازاً، فهما صفتان حقيقيتان ثابتتان لله . عز وجل . حقيقة على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

٤. لله تعالى عينان حقيقيتان وهما من صفات الكمال التي اتصف بها . سبحانه . وأنهما كما يليق بجلاله، وما ورد في شأنهما من الرؤية والبصر.

٥. الإنسان محتاج إلى هداية القرآن وحسن أثره في نفسه، إما تعديلاً للمسار، وإما زيادة إشراق ووضوح عليه، ولكن الأمر يحتاج إلى بعض الآلات للوصول إليه.

٦. أن القرآن كتاب هداية وارشاد، وقد أولى الله تعالى عنايته لنبيه الكريم ومحبته له، في جميع مراحل حياته، وأرشده إلى سبل شكر النعم واستدامتها، من خلال

(١) انظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص٤٣٦).
(٢) انظر: التنبيه على المخالفات العقدية في الفتح (ص: ٦١).

تطبيق القيم الإنسانية المثلى، وفق منهج معتدل، وتضافر الجهود بين الجهات المتعددة لتحقيق بناء الإنسان.

أهم التوصيات:

١. أوصي بضرورة الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف، في إثبات صفات الله -عز وجل- وتنزيهه وذلك لتثبيت العقيدة الصحيحة ولما لها من الفوائد الكثيرة، خاصة في البلاد الإسلامية التي تواجه حملات الانحراف والشرك.

٢. أوصي أن لا تقتصر دراسة مادة العقيدة على الدراسة الوصفية أو التاريخية، وإنما يجب أن تكون دراسة نقدية تميز بين الصحيح والباطل والخبيث الطيب، وتسلّح الطلاب ببعض أساليب المجالسة وأدوات الهجوم والنقد للعقائد الباطلة والأفكار الفاسدة.

فهرس المصادر والمراجع:

- أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: محمد حسن عبد الغفار، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp: //www.islamweb.net
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠١هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- بَدَائِعُ الفوَائِد، المؤلف: أَبو عَبْدِ اللَّهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أَيُّوب ابْن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ (٦٩١ - ٧٥١) المحقق: علي بن محمّد العمران (إشراف: بَكر بن عَبدِ اللَّهِ أَبُو زَيْد) الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة

إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- بيان المعاني، المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.
- البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- التعرف لمذهب أهل التصوف، المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تفسير ابن عاشور =التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، المتوفى: (١٣٩٣ هـ.)تونس- الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ هـ.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، المتوفى: (٧٧٤ هـ)تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط الثانية ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٩٦٤م.
- تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، المؤلف: دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل

الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان= تفسير السعدي ، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.
- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، - ١٩٩٤ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الحق والثبات في الأسماء والصفات، إعداد: عبد العزيز العتيبي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.
- زاد المسير في علم التفسير= تفسير ابنُ الجَوزيِّ ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- سلسلة الأسماء والصفات، المؤلف: محمد الحسن الددو الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp: //www.islamweb.net .
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ.
- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية

ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، قام بإعادة فهرسته وتنسيقه: أحمد عبد الله عضو في ملتقى أهل الحديث.
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، المؤلف: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ) الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر: الدرر السنية - دار الهجرة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
- العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ) أشرف على إخراجه: د.صلاح باعثمان، د.حسن الغزالي، أ.د.زيد مهارش، أ.د.أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر: بدون.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم دار صادر، بيروت ١٩٩١م.
- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٩٩٥م.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: د.محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

- منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله، خالد عبد اللطيف، ط مكتبة الغرباء الأثرية.
- الموسوعة العقدية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما إفترى على الله عز وجل من التوحيد، المؤلف: أبي سعيد عثمان بن سعيد، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهرالزاوى- محمود الطناحي.
- الهدايات القرآنية في سورة العلق وأثرها في بناء الأنسان، للدكتور: محمد عالم أبوالبشر، بحث مقدم لمؤتمر الدولي الثالث-جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية اليمنية- ١٤٤٦/١٠/٢٥، الموافق ٢٠٢٥/٤/٢٣م.
- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد أحمد الحاج، الناشر: دار القلم- دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.